مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد ٢٥/ العدد٦ :٢٠١٧

التنظيم الاجتماعي للمسجد وتحقيق الأمن الفكري للشباب العراقي

(رؤية نظرية تحليلية)

غني ناصر حسين القريشي أحلام محمد شوّاي الأسدي
جامعة المستنصرية/ كلية الآداب
dr. Gani Nasser@yahoo.com Dr.Ahlam shuai@yahoo.com

الخلاصة

إنَّ المسجد يمثل واحداً من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تناط بها المسؤولية الأمنية عامة والفكرية خاصة، ولكنْ؛ هل أنَّ المسجد بتنظيمه الحالي يمتلك القدرة على النهوض بمهمة الحماية الفكرية في ظل تعدد القنوات التي ينهل منها شبابنا أفكاره ومعتقداته؟

سوف نوضح في البحث ما دور التنظيم الاجتماعي للمسجد في تحقيق الأمن الفكري للشباب؟ وما الوسائل والأساليب التي يتعين أنْ يوظفها في سياق تحقيق هذه المهمة؟ باستخدام المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية: التنظيم الاجتماعي، تحقيق الأمن الفكري .

Abstract

The mosque is one of the most important social institutions entrusted with the primary responsibility for safeguarding security and in general intellectual security, But; is the mosque, in its current organization capatle of the carrying out the task of protecting the intellectual security in the light of the to advance the goal of intellectual property protection under the multiple multipal channels from which the youth draw out their ideas and creeds?

the research shows how the social organization of the mosque of the contributes to achieving the intellectual security for the young people? the means and methods that must be employed in the context of achieving this task is Using the descriptive approach.

Keywords: social organization, achieving intellectual security.

مقدمة:

لا شك أنَّ الأمن من أعظم نعم الله ﷻ التي امتن بها على عباده؛ حيث قال ﷻ: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ قريش/٣-٤. فهو دعامة كبرى يقوم عليها إبداع الإنسانية وعطاؤها، وباستتبابه يشعر الفرد والمجتمع بالسلامة والاطمئنان، ويحمى الأمن الوطني بكل مقوماته، وعلى ذلك فأنَّه مطلب ضروري وحاجة ملحة تسعى لتوفيره الدول والحكومات كافة.

أنَّ مهمة حفظ الأمن ليست مقتصرة على رجال الأمن وحدهم؛ بلْ منوطة بكل فرد من أفراد المجتمع دون استثناء، وهنا يبرز الدور الحيوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (المنزل، المدرسة، الإعلام، المسجد) في إرساء دعائم الأمن بوصفه واجباً دينياً ووطنياً، من خلال إسهامها في تحقيق الأمن الفكري للشباب. ولعلنا لا تغالي إذا قلنا أنَّ للمسجد الدور الأهم في هذا المقام ذلك لتميّزه عن سائر المؤسسات التربوية والتعليمية بأنَّه بيت من بيوت الله ﷻ، ودوره معروف في جميع مجالات الحياة الاجتماعية[١].

وبنظرة فاحصة إلى واقع الشباب في المجتمع نجدهم يتعرضون لغزو فكري وثقافي وأخلاقي، حيث يستخدم أعداء الأمة الإسلامية والعربية كل الوسائل والطرق التي تهدف إلى اضطراب فكر الشباب وانحلال أخلاقهم وانحراف سلوكهم والقضاء على هويتهم الوطنية[٢].

ولأهمية موضوع الأمن والأمن الفكري للشباب تحديداً وضع الباحثان هذا البحث (المسجد وتحقيق الأمن الفكري للشباب العراقي) لتقصي دور التنظيم الاجتماعي للمسجد في مواجهة الأمن الفكري ومعالجته في ظل انتشار مئات المحطات الفضائية التي تحاول بعضها تشويه الفكر الإسلامي في نفوس الشباب. ووجدنا تقسيم البحث على الجوانب الآتية كفيلاً بالوصول إلى الأهداف المنشودة من وراءه.

المبحث الأوَّل- مدخل لموضوع البحث

أولاً- تحديد مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ومنهجيته:

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في أنَّ المسجد يمثل واحداً من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تناط بها المسؤولية الأمنية عامة والفكرية خاصة، فالأمن الأمن الفكري يحتل المنزلة الأولى من مراتب الأمن لأنَّ تصرفات الناس تستند إلى أرصدتهم الفكرية والاعتقادية. ولعلَّ المسجد يُعدّ أهم تلك الأرصدة، ولكنْ؛ هل أنَّ المسجد بتنظيمه الحالي يمتلك القدرة على النهوض بهدف الحماية الفكرية في ظل تعدد القنوات التي ينهل منها شبابنا أفكاره ومعتقداته؟ سؤال يقود إلى أسئلة فرعية أخرى تتضح ان مشكلة هذا البحث، وسوف نبيّن في البحث ــكيف يقوم التنظيم الاجتماعي للمسجد بمهمة تحقيق الأمن الفكري للشباب؟ وما الوسائل والأساليب التي يجب أنْ يوظفها في سياق تحقيق هذه المهمة؟

أهداف البحث: يستهدف البحث تحقيق الآتي:

١- التعرف على مفهوم الأمن الفكري، والمفاهيم المرتبطة به.

٢- بيان مخاطر فقدان الأمن الفكري على المجتمع.

٣- تقصي اثر التنظيم الاجتماعي للمسجد في تحقيق الأمن الفكري للشباب العراقي.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في إمكانية الافادة من نتائجه في تحقيق الآتي:

١- قيام المسجد بدوره بشكل فعّال في تحقيق المسؤولية الأمنية.

٢- قيام المسجد بدوره التعليمي في توعية الشباب ومعالجة الأخطاء التي يرتكبوها، وتصحيحها، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

٣- تعزيز الثقافة الإسلامية في نفوس الشباب في وقوفه على أهمية الأمن الفكري وخطورة فقدانه.

٤- تشجيع الدارسين والباحثين الآخرين في ما يعرضه من اهتمامات حول اثر المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها المسجد في تحصين الشباب ضد النعرات الهدامة والتطرف الفكري، وهؤلاء الباحثان بإمكانهم معالجة هذا الموضوع من خلال إسهاماتهم العلمية وبذلك يثرون العلم كثيراً ولاسيما إذا تم إلقاء الأضواء الميدانية على مثل هذه البحوث.

منهج البحث (طريقة البحث): انتهج الباحثان المنهج الوصفي descriptive method لملاءمته طبيعة البحث.

ثانياً- المفاهيم المرتبطة بالبحث: يتضمن البحث الحالي مجموعة من المفاهيم والمصطلحات اوصفناها وفسرناها ووضعنا لها تعريفات عدة مستفيدين من أهم المراجع العلمية حولها، وفيما يلي عرض لتلك المفاهيم والمصطلحات:

التنظيم.. والتنظيم الاجتماعي: التنظيم Organization يعني في الاستعمال العام، وضع نوع من النظام في مخزون من الموارد المختلفة لكي تجعل منها أداة أو آلة في خدمة إرادة تسعى إلى تحقيق مشروع معين[٣].

ويعرف "أميتاي إتزوني" Amitai Etzioni (١٩٢٩– ؟) لتنظيم بأنَّه (وحدة اجتماعية يتم إنشاؤها من أجل تحقيق هدف معين)،ويرى "أتزوني" التنظيم عندما ينشأ يتكون له أهداف واحتياجات تتعارض أحياناً مع أهداف واحتياجات أعضاء هذا التنظيم(٤).

ويعرف "ماكس فيبر" M. Weber (١٨٦٤– ١٩٢٠) التنظيم (بالجماعة المتضامنة التي تتصف بعلاقات اجتماعية تقوم على قواعد منظمة تحدد شروط العضوية)(٥).

والتنظيم الاجتماعي Social organization (نموذج مستقر نسبياً من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع والذي يقوم على مجموعة من الأدوار الاجتماعية والمعايير المشتركة التي من شأنها تحقيق النظام والقدرة على التنبؤ عند التفاعل الاجتماعي)(٦) وعلى وفق هذا المعنى فالتنظيم يكون مرادفاً لمفهوم البناء الاجتماعي Social Strcuture؛ ولكن علماء الأنثروبولوجيا يفرقون بين التنظيم الاجتماعي والبناء الاجتماعي كون أنَّ الأوَّل يعني (نسق العلاقات الملزمة التي تربط بين الأفراد والزمر الذين يتكون منهم المجتمع، أي نسق الالتزامات والواجبات والحقوق التي تربط بين الأفراد والجماعات ببعضهم في مجتمع من المجتمعات؛ أمَّا البناء الاجتماعي فيعني مكان الأفراد والجماعات، ووضعهم الاجتماعي في داخل نسق اجتماعي من الحقوق والالتزامات التي تربط بينهم)(٧).

وهكذا فالتنظيم الاجتماعي لدى بعض الباحثين يعني النشاط وتنظيمه وبعضهم يقصره على علاقات مكونات المجتمع بعضها ببعض وبالمجتمع ككل، وهناك من يضمن المفهوم الجماعات الاجتماعية التي تنشأ تلقائياً أو بطريقة مقصودة بهدف اشباع الحاجات الإنسانية، ولكنه في نهاية الأمر تنظيم للحياة الاجتماعية في شكل منظم يأخذ طالع مجتمع، أو تنظيم الحياة الاجتماعية داخل أحد مكونات المجتمع لتتخذ شكل مصنع أو مدرسة أو مسجد... الخ، وفي جميع الأحوال يتضمن التنظيم الاجتماعي عمليتين هما: التباين الاجتماعي أو تقسيم العمل بين الناس وتوزيعهم على وفق أدوارهم وما يرتبط بتلك الالدوار من مراكز؛ والتكامل الاجتماعي Social integration بين مكونات التنظيم من أجل الحفاظ على الوظيفة الكلية للتنظيم(٨).

المسجد:

المَسْجَدُ The mosque:(الجبْهَةُ حيث يكون نَدَبُ السجود، والجمع: مساجِدُ، والمساجِدُ من بدن الإنسان: موضع السجود من بدن الإنسان وهي الجبهة والأنف واليدان والركبتان والقدمان. والمسجد مصلى الجماعة وهو مكان يصلّي الناس فيه جماعة)(٩). والمسجد(المكان الذي يقصده المسلمون للاجتماع والعبادة وله عدة وظائف دينية واجتماعية واقتصادية وتربوية وثقافية)(١٠).

الأمن: يعرف الأمن the Security في الاصطلاح أنَّه إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دافع الأمن بمظهريه المادي والنفسي والمتمثلين في اطمئنان المجتمع إلى ما يهدد مظاهر هذا الدافع المادي مثل: السكن الدائم المستقر، والرزق والتوافق مع الآخرين، والدوافع النفسية المتمثلة في اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته(١١).

ويعرف "مانج" الأمن (بأنَّه غياب الخوف والقلق فهو شعور موضوعي بالثقة. ويؤكد "جوفمان" Erving Goffman(١٩٢٢– ١٩٨٢) أنَّ أغلب وجهات النظر حول مفهوم الأمن تلتقي في جوهرها عند قاسم مشترك هو إدراكها أنَّ الأمن إنْ دل على شيء فإنَّه يدل على التحرر من الخوف)(١٢).

وقد ورد لفظ الأمن في القرآن الكريم في مواضع متعددة ومعانٍ تشير إلى الإيمان والاطمئنان والوثوق وعدم الخوف، نورد هنا بعضاً منها، قال﴿: وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ النحل/١١٢ وقال

ﷺ:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة/١٢٦ وقال ﷺ: وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ النساء/٨٣.

الأمن الفكري:الأمن الفكري Intellectual Security (هو أنْ يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية)[١٣].

ويعني أيضاً (الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديداً للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية)[١٤].

ويركز الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري على ثلاثة اتجاهات أساسية هي[١٥]:

١- الاتجاه السياسي: الذي يرى أنَّ حرية الممارسة السياسية وتوافر الديمقراطية يساعد في إطلاق الفكر المبدع والبناء من خلال توفير حرية الرأي والتعبير.

٢- الاتجاه الديني والحضاري: والذي يرى أنَّ مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم رهين بتكريس ثقافة الحوار بين الحضارات والأديان كلها والتسامح بين الشعوب كافة.

٣- الاتجاه التنموي: و يرى أنَّه كلما توافرت أسباب التنمية الشاملة لفئات المجتمع كافة تعززت أسس الأمن الفكري.

ولا شك أنَّ هذه الاتجاهات تتكامل فيما بينها بوصفها موجهات أساسية للأمن الفكري في أي مجتمع من المجتمعات.

الشباب:

الشباب: تعني باللغة العربية الفتوة والحداثة وكلمة شب من شبيب وشب الغلام يشب شباباً. وتفيد المعاجم الإنكليزية كذلك أنَّ كلمة "Youth" تعني حيوية الشيء أو تعني المرحلة الأولى من حياة المرء أو مرحلة البلوغ إلى اكتساب النمو التام أو المراهقة أو أوّل المرحلة المبكرة من كل شيء[١٦].

ويقصد بهم عادة الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين مرحلة البلوغ الجنسي والنضج، وأحياناً يستعمله بعض العلماء مثل: "جازل" (Kazell) ليشمل المرحلة من العاشرة حتى السادسة عشر، بيد أنَّ الفترة التي تنتهي فيها مرحلة الشباب غير محددة وقد يحددها بعضهم إلى حوالي سن الثلاثين[١٧].

ولقد اختلف كثيرٌ من الاختصاصيين في حقل علم اجتماع الشباب في إيجاد تعريفٍ واحدٍ لمفهوم الشباب بالرغم من اتفاقهم على أنَّ مرحلة الشباب تشكل انعطافاً حاسماً على طريق تكوين الشخصية للفرد، فهناك من يحددها بالفئة العمرية (١٥- ٢٥) سنة، وهنالك من يرى بأنَّ الشباب هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨- ٢٤) سنة،أي الذين أتموا عادة الدراسة العامة، وتتميز هذه المرحلة بأنَّها مرحلة انتقالية إلى الرجولة أو الأمومة. ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرراً ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة[١٨].

وتُعدّ فئة الشباب مميّزة لها كيانها وثقافة فرعية وخصائص معترف بها، وتشمل الفئة العمرية الشبابية الفتيات والفتيان. والشباب بوصفها فئة ثقافية داخل مجتمع لها حاجات متميزة تحتاج إلى إشباع، ولها ظروف خاصة تحتاج إلى رعاية، ولها مشكلات متميزة تحتاج إلى حلول مناسبة.

المبحث الثاني- الأمن الفكري.. أهدافه.. أهميته.. معوقاته

يمكن تحديد أهداف الأمن الفكري بإيجاز على النحو الآتي:

١- غرس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء للوطن.

٢- ترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي تميز به الدين الإسلامي الحنيف.

٣- تحصين أفكار الناشئة والشباب من التيارات الفكرية الضالة والتوجهات المشبوهة.

٤- تربية الشباب على التفكير الصحيح القادر على التمييز بين الحق من الباطل والنافع من الضار.

٥- إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف.

٦- ترسيخ مبادئ الإحساس بالمسؤولية تجاه أمن الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته.

أمَّا أهمية الأمن الفكري وضرورته: تحتل قضية الأمن الفكري مكانة مهمة وعظيمة في أولويات المجتمع الذي تتكاتف وتتآزر جهود أجهزته الحكومية والمجتمعية لتحقيق مفهوم الأمن الفكري تجنباً لتشتت الشعور الوطني أو تغلغل التيارات الفكرية المنحرفة، وبذلك تكون الحاجة إلى تحقيق الأمن الفكري ماسة لتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، فهو بمثابةِ الرأس من الجسَد لِما له من الصلة الوثيقة بهوية الأمّة وشخصيِّها الحضارية. وهكذا لا تستقيم الحياة بدون توافره. وذلك لعدة أسباب؛ منها[١٩]:

١- أنَّ الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة؛ بلْ هو أهمها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها.

٢- أنَّ الأمن الفكري يتعلق بالمحافظة على الدين، الذي هو إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية بحمايتها والمحافظة عليها.

٣- أنَّ الأمن الفكري يتعلق بالعقل، والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكر، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، وتحقيق الاستخلاف في الأرض، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من المفسدات، مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية.

٤- غاية الأمن الفكري استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف والبعد عن المنهج الحق، والوسطية.

٥- الإخلال بالأمن الفكري يؤدي إلى تفرق الأمة وتشرذمها شيعاً وأحزاباً، وتتنافر قلوب أبنائها، ويجعل بأسهم بينهم، فتذهب ريح الأمة، ويتشتت شملها، وتختلف كلمتها.

وماذا عن الأسباب التي تعوق تحقيق الأمن الفكري؟ نعتقد أنَّ من أبرز الأسباب التي تعوق الأمن الفكري لدى الشباب، ما يأتي:

١- هيمنة ثقافة الرؤية الأحادية، وهي رؤية تنشئ التعصب وتغذي التطرف.

٢- تضاؤل قيمة العمل والإنتاج، وما يرتبط بها من أخلاقيات.

٣- عدم انتشار الحس العلمي والوعي المنهجي الموضوعي، بما يتسم به من تنظيم، وبحث عن السببية، وإيمان راسخ بنسبية الحقيقة.

٤ - الطريقة التلقينية في التعليم، وهي طريقة تملي على المتعلم الخضوع والطاعة، وتعفيه من التفكير والتساؤل والنقد.

٥ - الهوة المتزايدة التي تفصلنا عن العصر والعالم، من خلال الطابع الاستهلاكي لطاقتنا الإنسانية ومن نتائج هذا ذلك الاغتراب والقلق والانغلاق والإحباط[٢٠].

٦- البث الفضائي المرئي والمسموع وظهور شبكة الإنترنت بما فيها من السلبيات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والتربية متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المدرسة والمسجد والأسرة، بلْ وقد تكون متناقضة في توجهاتها.

وأشارت نتائج دراسة حديثة إلى أنَّ من بين الأسباب التي قد تؤدي إلى الانحراف والتطرف الديني والإرهاب لدى الشباب هي[٢١]:

١- القصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه.

٢- الفجوة بين علماء الدين والشباب فهناك عدم ثقة وضعف تواصل بين الطرفين.

٣- قصور المؤسسات والأجهزة ذات العلاقة بالشباب- المؤسسات التعليمية والإعلامية والدعوية والاجتماعية وفي مقدمتها المسجد الذي أصبح مكاناً للصلاة فقط، والأجهزة الشبابية عن القيام بدورها ما جعل كثيراً من الشباب يفتقدون التوجيه والمتابعة ما يجعلهم عرضة لأفكار جماعات أخرى قد تقودهم التطرف والانحراف.

٤- الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعانيها بعض المجتمعات وانتشار البطالة بين الشباب مما جعل بعض الشباب يفقد الأمل في الحياة ويصبح فريسة سهلة للاستغلال.

٥- ضعف الضبط الأسري ووجود خلل في التواصل بين الوالدين والأبناء.

٦- الفراغ الذي يعانيه الشباب وعدم وجود برامج خاصة بهم تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم وتنمي فيهم القيم الإسلامية وروح الولاء والانتماء للمجتمع.

ونلاحظ فيما سبق أنَّ أسباب التطرف الفكري لدى الشباب جميعها تقع ضمن اختلال واضح في مهام المسجد ووظائفه الحالية، ذلك أنَّ المسجد يؤدي دوراً مهماً جداً في التنشئة الفكرية والعلمية؛ بلْ هو مصدر الإشعاع الفكري والتربوي والاجتماعي والاقتصادي، وهذا الدور لا يستطيع القيام به دون التعاون مع الأسرة والمدرسة وغيرهما من المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه.

المبحث الثالث/ التنظيم الاجتماعي للمسجد ودوره في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب

يمكن الوقوف على دور المسجد في تحقيق الأمن الفكري لدى الشباب من خلال تحليله بنائياً ووظيفياً أي الكشف عن الأجزاء المكونة له بوصفه بناءً صغيراً داخل البناء الأكبر (المجتمع) والوقوف على طبيعة التنظيم داخله وفاعليته في الحفاظ على البناء الداخلي له وانعكاسات ذلك على بناء المجتمع العام وبيان قدرته في إبعاد الشباب عن مظاهر الانحراف الفكري. ويتم ذلك من خلال الآتي:

حجم المسجد: نقصد بحجم المسجد عدد الأعضاء الذي يحدد شكله وإطار وجوده والذي يميزه عن المساجد الأخرى، ومن جهة أخرى يقصد به المساحة التي يضمها بناء المسجد فمنها ما يتسم ببساطة البناء والتكوين، حيث كان مسجده صلى الله عليه وسلم من اللبِن وسقفه من سعف النخيل وعماده من جذوعها، وتطور تكوين المسجد بعد ذلك على وفق تطور الحياة ومقتضياتها فأصبح يشمل على ملحقات مختلفة منها الدينية والثقافية فزاد حجمه اتساعاً وأصبح يضم كل أو بعض الملحقات الآتية- الأروقة - الزوايا والمحاريب وغرف التدريس والإيوانات وغرف التعبد ... تم هذا في العصور الإسلامية المتعاقبة إضافة إلى العناية بفن العمارة الإسلامية والأعمدة المحورية... وغيرها من مميزات الهندسة المعمارية الإسلامية. وفي العصر الحديث أدخلت على المساجد كثيرٌ من الفنون الهندسية المعاصرة ومن أهمها: القباب الكبيرة والمنارات الشاهقة والزخارف الحديثة التي تميزت بلمستها الروحانية وأدخلت عليها إضافة متعددة ولاسيما الأجهزة الحديثة وألحقت بها دوارات المياه وأماكن الوضوء وسكن العاملين.

والحقيقة أنَّ معظم الدول الإسلامية تضع شروطاً مثل وجود الأرض المناسبة والخرائط والأموال الكافية سواء من قبل الجهات الحكومية أم من قبل المتبرعين... الخ، وتشرف على ذلك وزارات خاصة بالشؤون الدينية.

ويلعب تصميم المسجد ومساحته دوراً كبيراً في أعداد رواده من المصلين ومن ثم في تحقيق متطلباته الوظيفية المتعلقة برسالته العبادية، (فلو تصورنا أنّ جماعة ما تلتقي يومياً خمس مرات لأداء مناسك عبادية في مكان طاهر وهو المسجد، وحينما ينتظم الناس في صفوف منسقة، يستقبلون بوجوههم القبلة، يؤمهم واحد

من المتميزين عبادياً حينئذٍ فإنَّ الإحساس بوحدة الجماعة المصلية يكون على أشده، ويسهم في تعميق الإحساس بوحدة المجتمع والأمة الإسلامية)[٢٢]. بالإضافة إلى صلوات الجمعة من كل أسبوع، وصلاة العيدين، وصلاة الجنازة، وصلاة الاستسقاء، حيث يلتقي المسلمون في تلك الصلوات الجامعة، ويتفقدون بعضهم، فيتواصلوا ويتراحموا ويتعاونوا ما يساعدهم في تعزيز وحدتهم وتماسكهم، وتلك من أبرز المعطيات الاجتماعية للمسجد،المتصلة بكيان المجتمع وبنائه الاجتماعي وبالشعور الجمعي الذي ينبثق من أداء هذه الشعائر.

ولكنْ من الملاحظ أنَّ بعض المساجد تكون مزدحمة بروادها في أماكن معينة وخلوها في أماكن أخرى، وهناك من المساجد المشيدة على قطع أراضي غير مخصصة لاستخداماته ما يؤدي إلى ضيق المساحة وسوء الخدمات العامة داخلها. وهناك من المساجد التي شيدت بصورة عشوائية داخل الأزقة والأحياء السكنية وتحت مسميات عديدة وحتى القيمين عليها ليس لديهم أبسط مقومات أداء واجباتهم. كل هذه الأمور وغيرها تؤثر بشكل سلبي على إيصال رسالة المسجد بوصفه تنظيم اجتماعي إلى المجتمع ولاسيما فئة الشباب.

إذاً هناك علاقة وثيقة بين حجم المسجد بوصفه تنظيم اجتماعي وقدرته على أداء رسالته في توجيه الشباب وإرشادهم وتربيتهم تربية صحيحة، ويتضح ذلك من خلال الجوانب الآتية[٢٣]:

– إقامة المساجد بصورة عشوائية بعيدة عن التصاميم والتخطيط يضعف اندماجه مع أفراد المجتمع عامة والشباب على وجه الخصوص. وهنا لابدَّ من مراعاة الضوابط التخطيطية عند إقامة المساجد.

– انتشار المساجد الصغيرة بين الأحياء السكنية بصورة بعيدة عن التنظيم يسهم في تفريق مريديه من الشباب بدلاً من تجميعهم ومن ثم يضعف تأثيره في نفوسهم، وهنا تبدو مساحة المسجد هامة ليستوعب أكبر عدد من المصلين لأنَّ ذلك من شأنه زيادة الإحساس بالوحدة الجماعية وزيادة مساحة التفاعل الاجتماعي حول الموضوعات والأنشطة المطروحة.

– غياب القوانين الملزمة لتصميم المساجد وإقامتها أدى ببعض الأفراد إقامة المساجد في أماكن غير مخصصة لوظائف المسجد؛ بلْ أنَّ بعض الأفراد اقتطع جزءً من مسكنه ليجعله مكاناً للصلاة بوصفه مسجد، وهذا الأمر له انعكاساته السلبية على أداء رسالته ولاسيما عندما يتم استقطاب بعض الأفراد غير المؤهلين دينياً للعمل به وإلقاء الخطب وإقامة الشعائر ما يكون له أبعد الأثر في أفكار النشء الذين يجدون في قربه لمساكنهم مكاناً جيداً لأداء الصلاة والاستماع فيه إلى النصائح والإرشادات من قبل هؤلاء الأفراد غير المؤهلين أو الذين يحملون أفكاراً بعيدة عن الفهم الصحيح لرسالة الإسلام. وعلى ذلك نحن بحاجة إلى الاهتمام بتنظيم عمل المساجد على وفق القوانين لكي نجنب المصلين وجماعات الشباب نتائج الفهم غير الصحيح لرسالة المسجد.

– إنَّ المساجد الصغيرة الموزعة بصورة عشوائية كالتي أشرنا إليها سابقاً يكون أعداد المريدين إليها من المصلين والشباب قليلة ما يعني إنَّها لا يمكنها أنْ تقوم بأنشطة ثقافية ناجحة وخدمات متنوعة بقصد التوعية والتوجيه حول موضوعات معينة مثل: الانحراف الفكري والأمن الفكري أو الاجتماعي... الخ. وبذلك يبتعد المسجد هنا عن دوره وأهميته الاجتماعية والسياسية والثقافية والتنموية. ونؤشر هنا الحاجة إلى المساجد التي تستوعب أعداد كبيرة من المصلين كونها تسهم في نجاح برامجها وتحقيق أهدافها.

تقسيم العمل: نعني بتقسيم العمل الاجتماعيThe division of labor داخل المسجد بوصفه تنظيم اجتماعي هو قيام أعضاءه بواجبات ينسبها لهم المسجد نفسه أو المجتمع الكبير وهذه الواجبات تحددها جملة عوامل رئيسة في مقدمتها ظروف المجتمع ومشكلاته، وقابليات الأعضاء واستعداداتهم الجسمية والعقلية على إشغال

تلك الأعمال وأخيراً مدى حاجة المجتمع إلى هذه الواجبات[٢٤]. وعادة ما تكون تلك الأعمال محددة بدقة وبما يضمن القدرة على إنجازها بفاعلية.

وقد ورد في القرآن الكريم آيات كريمة تشير إلى اختلاف الناس في القدرات والمواهب ما يستدعي تقسم العمل فيما بينهم ومن تلك الآيات قوله ﷻ: ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ النحل/ ٧١، وقوله ﷻ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف/ ٣٢، وقوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الأنعام/ ١٦٥.

ونظراً للوظائف الكبيرة التي يقوم بها المسجد ينبغي أنْ يكون هناك تقسيم للعمل بين إدارة المسجد والقيمين على أعماله بحيث يقوم كل منهم بأداء الواجبات المناطة به والحصول على الحقوق المقابلة ومن شأن هذا التقسيم- الذي عادة يكون مرناً كون المسجد تنظيم غير رسمي- إنْ يقوم على مبدأ التوازن بين الأدوار وما يتبعها من حقوق وواجبات تؤدي إلى تحقيق الرضا بين هؤلاء الأشخاص.

وفي هذا المقام لابدَّ من الإشارة إلى أنَّه ينبغي أنْ يكون للمسجد جانبين من الإدارة وهما: الإدارة الداخلية المتمثلة بإمام المسجد والمؤذن والعاملين معهم؛ أمَّا الإدارة الثانية تمثل الجهة المسؤولة والتي تتولى متابعة نشاطات المسجد، وتوفير الاحتياجات اللازمة له والتأكد من قيام جماعة الإدارة الداخلية بأدوارهم على أكمل وجه، وهنا تتضح أهمية تقسيم العمل بين الجهتين في سبيل أنجاح رسالة المسجد[٢٥]. وهكذا فإنَّ أداء وظائف المسجد ونجاحه لا يتحقق ولا تكتمل إلاَّ بتضافر جهود هؤلاء جميعاً. وفي حالات كثيرة يتم تقسيم العمل من خلال تكوين لجان متخصصة مثل[٢٦]:

- اللجنة الدعوية: وأهم أعمالها برامج الخط والمحاضرات.
- اللجنة الاجتماعية: وأهم مسؤولياتها إقامة الروابط الوثيقة بين أهل المنطقة المحيطة بالمسجد.
- اللجنة الإعلامية: وأهم واجباتها الدعاية والإعلان عن البرامج والخطب والدروس والمسابقات والجوانب التوعوية والتثقيفية الأخرى.
- اللجنة الشرعية: وواجباتها الإجابة عن الاستفسارات حول المسائل الفقهية والعقيدية والفتاوى الشرعية.
- اللجنة المالية: وواجبها البحث عن الموارد والقيام عليها.
- لجنة الاحتساب: وواجبها المتابعة القانونية لحل مشكلات الحي والمنطقة مع الجهات الحكومية.
- اللجنة الرياضية: وتسعى هذه اللجنة عن طريق البرامج الرياضية ربط الفتيان والشباب بالمسجد ورفع طاقاتهم الجسمانية والروحانية عن طريق الرياضات النافعة التي تشرف عليها اللجنة فتجعلها برامج تربوية.

إنَّ أداء الواجبات على وفق هذا التصور التكاملي بين عمل اللجان والإدارة الداخلية والخارجية من شأنه أنْ يحقق أهداف المسجد بوصفه أهم المؤسسات الاجتماعية في المجتمع ويعيد له الدور الريادي والحيوي في حياة المسلمين بعد أنْ تراجع هذا الدور وظهرت بعض المشكلات التي أسهمت في هذا التراجع والتي من ضمنها تشتت خدماتها وعدم إتقان أعمالها ما يعكس صورة سلبية للمسجد ولاسيما في نفوس الشباب. ومن جهة أخرى لابدَّ لهذا العمل التكاملي أنْ ينطلق من مبدأ الفهم الصحيح لطبيعة التدين عند الأفراد والشباب، حيث يكون هذا الفهم المدخل الصحيح لتوجيههم الوجهة الصحيحة التي تبعدهم عن مسالك الانحراف الفكري وتعزز في نفوسهم الوازع الديني والأخلاقي.

العلاقات الداخلية والخارجية: العلاقة في اللغة هي رابطة من قبيل المحبة والخصومة ونحوهما[٢٧]. وتعرف العلاقات الاجتماعية Social Relations (بأنَّها أي اتصال أو تفاعل بين شخصين أو أكثر من أجل إشباع حاجات الأفراد الذين يكونونها)[٢٨]. والعلاقات الاجتماعية هي (مجموعة من التفاعلات الاجتماعية المتبادلة والمترابطة بعضها من بعض. وكل علاقة اجتماعية مكونة من مجموعة من الأفعال المترابطة، فالفعل هو الوحدة الأساسية التي يتكون من مجموعها العلاقات الاجتماعية)[٢٩].

وتستلزم العلاقات الاجتماعية توفر ثلاثة شروط أساسية هي:

- وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية.
- وجود مجموعة رموز سلوكية ولغوية يستعملها أطراف العلاقات الاجتماعية.
- وجود هدف أو غاية تتوخى العلاقات الاجتماعية إشباعها والإيفاء بالتزاماتها[٣٠]. وإذا ما أرادت مؤسسة ما القيام بواجبات يمكن أنْ تساعدها في التأقلم مع بيئتها الخارجية ومن ثم تحافظ على وجودها عليها أنْ تكون قادرة على إقامة شبكة من العلاقات الداخلية بين أفرادها على وفق منظومة قيمية مشتركة تعمل على تحقيق انسجامها وتكاملها داخلياً وبما يساعدها في تحقيق أهدافها المجتمعية التي وجدت من أجلها.

إنَّ نجاح المسجد في تحقيق أهدافه الضبطية والأمنية وممارسة وظائفه تجاه نفسه والمجتمع المحيط به يتوقف إلى درجة كبيرة على طبيعة العلاقات الداخلية والخارجية له، فإذا تم وضع تلك العلاقات في سياقاتها الطبيعية فإنَّ ذلك ينعكس على قدرة الأعضاء في ممارسة أدوارهم وطاعتهم لوسائل الضبط الاجتماعي وأدواته التي يضعها المسجد والمجتمع ما ينعكس على قوة المسجد وتماسكه وبالتالي يسهم في تحقيق أمنه وأمن أفراد المجتمع.

والعلاقات الداخلية هي تلك العلاقات التي تقع بين أعضاء المسجد المصلين الذين يترددون عليه والقيمين عليه مثل العلاقة بين المصلين والخطباء والعلاقة بين المصلين أنفسهم. أــمَّا العلاقات الخارجية فتتمثل بعلاقة المسجد ممثلاً بأعضائه وخطباءه مع المحيط الاجتماعي للمسجد أو المنطقة والحي الذي يقع ضمنه المسجد.

إنَّ مثل هذه العلاقات ينبغي أنْ تقوم على الأخذ والعطاء أو التبادل بين جميع الأطراف وهذا التبادل ينبغي أنْ يكون قائماً على وفق مبدأ التوازن ولا ينبغي لطرف معين أنْ يتخذ القرارات الخاصة بعمل المسجد فيما يتعلق بأعضائه أو ما يتعلق بالخدمات المقدمة للمحيط الخارجي للمسجد بشكل انفرادي دون استشارة الأعضاء الآخرين وبضمنهم المصلين والمترددين على المسجد وأبناء المنطقة أو الحي السكني وبالتعاون معهم للاستفادة من خدماته ولاسيما في حلقات التحفيظ والدراسة والأعمال الخيرية والتطوعية... وغيرها. (وكما يحتاج المسجد في بنائه إلى التعاون فإنه بحاجة إلى التعاون لأداء رسالته بعد البناء، بين المؤذن والإمام والخطيب وبين المصلين والإدارة والمسؤولين وكل من له مشاركة في شؤون المسجد)[٣١].

ويمكن أنْ تتجسد العلاقات المتوازنة تلك في عدة جوانب منها[٣٢]:

- يمكن لإدارة المسجد الاهتمام بالمؤسسات القائمة في محيطه ومنطقته، والتواصل مع القائمين عليها، وتقديم العون لهم في أداء رسالتهم الإيجابية في المجتمع.
- إحياء الوقفيات على المساجد أو أنشطتها، فالعامل الاقتصادي له دور في إحياء رسالة المسجد في المجتمع.
- توظيف وسائل الإعلام في تبليغ رسالة المسجد، والاستعانة بالعلماء والدعاة الذين لهم حضور إعلامي في بعض نشاطات المساجد ولاسيما الكبيرة، وكذلك ذات البعد الاجتماعي فهم عامل جذب فاعل.

– تشجيع شباب المسلمين على ارتياد المساجد والتعلق بها، مع فتح مرافق ثقافية ورياضية واجتماعية، ملحقة بالمسجد، وضبط عملها، لجذبهم إلى المسجد، وتفريغ طاقاتهم بنشاطات شرعية ونافعة لعقولهم وأبدانهم ولمجتمعهم ما يعزز قيمهم الخلقية ويبعدهم عن مسالك التطرف والبعد عن الوسطية.

– تعزيز التواصل بين الخطباء والأئمة مع الجمهور وتوثيق الروابط بينهما وذلك أنَّ هؤلاء الخطباء والأئمة أصحاب رسالة ولا يمكن لهم أداء تلك الرسالة لهداية الناس دون وجود تلك العلاقة الوثيقة.

– تعضيد الروابط الاجتماعية بين الجيران والأصدقاء وأهل الحي، والالتزام بالقيم الاجتماعية والإنسانية.

وظائف المسجد: لعلَّ أبرز وظائف المسجد والتي يمكن أنْ يتجلى خلالها وقاية الشباب من خطر الانحراف الفكري هي[٣٣]:

١– الوظيفة الدينية: المسجد بيت الله ﷻ ، فيه تتوفر الأجواء الإيمانية، بخصوصية المكان، ما يساعد الفرد على الاندماج السريع روحياً ونفسياً حال العبادة، وذلك يسهم في إعداده وتقويم سلوكه وتحقيق ضبطه الذاتي الذي يسهم بدوره في تأكيد حالة الضبط الاجتماعي التي يحتاجها المجتمع ولاسيما في ظل الظروف التي يمر بها بلدنا حيث تعمل كثير من القنوات الفضائية على تفتيت وحدة المجتمع وتحطيم آلياته الضبطية تلك التي يجسدها الشباب في قيم التسامح وحب الآخرين والتفاعل الايجابي. (كما لا يخفى إنَّ ربط الشباب بولاة أمورهم وعلمائهم، من خلال الخطب والدروس والكلمات في المساجد والحث الدائم على لم الشمل وعدم الوقوع في الفرقة التي يبغضها الله ﷻ ورسوله ﷺ لها دور كبيرٌ في تعزيز الأمن الفكري لدى الشباب)[٣٤]، وهكذا تصبح القيم الروحية التي يكتسبها الشباب من خلال تردده على المسجد ذات اثرٌ بالغ في توجيهه وتربيته تربية كاملة.

٢– الوظيفة العلمية: لقد كانت هذه الوظيفة من أهم الوظائف التي أكسبت المسجد قوة الفاعلية ودوره البارز في التوجيه والإرشاد والثقافة، ومن المسجد تخرج المصلحون والدعاة والقادة وأرباب المعرفة والفكر وسادة التربية والتوحيد والإعداد[٣٥]. فما أحوجنا في ظل الواقع المتردي للتعليم أنْ تعقد للشباب حلقات الدراسة في القرآن الكريم واللغة العربية... وغيرها من العلوم والحلقات العلمية والوعظية والتثقيفية التي تُسهم في الارتقاء الفكري والمعرفي للشباب. وفي هذا الإطار ينبغي أنْ تتوفر مكتبة في كل مسجد تكون منهلاً تربوياً ومعرفياً لكثير من الشباب الذين لا يستطيعون اقتناء الكتب بسبب أوضاعهم المادية.

٣– الوظيفة الاجتماعية: لقد أدى المسجد دوراً مهماً في مجالات الخدمة الاجتماعية من خلال تقديمه المساعدات والخدمات للفقراء والمساكين وذوي الحاجات من المسلمين وغيرهم في عهد رسول الله ﷺ، وقد سجل لنا التاريخ أروع الشواهد في مسجده ﷺ. وفي هذا السياق يمكن أنْ يؤدي المسجد المهام الآتية:

– مساعدة الشباب غير القادرين على الزواج من خلال إعانتهم مادياً، أو من خلال حث الأسر على تخفيض تكاليف الزواج. فالانحراف الفكري والعنف لدى الشباب قد يأتي المغالاة في تكاليف الزواج ما يفضي إلى تأخر سن الزواج أو العنوسة أو سلوكيات أخرى كثيرة غير مقبولة اجتماعياً مثل التحرش الجنسي والألفاظ التي تخدش الحياء[٣٦].

– التعاون مع الأسر في التخفيف من المشكلات التي تواجه الشباب والنهوض بشخصياتهم الاجتماعية وتحصينها ضد النعرات الطائفية والتعصب والتطرف.

– المسجد هو المكان الذي يتم فيه تأصيل الولاء والانتماء وتحقيق المواطنة الصالحة في نفوس الشباب.

– تنظيم نشاطات وبرامج متنوعة تتصل بهم وبقضاياهم، ولاسيما خلال العطل الصيفية لشغل أوقات الفراغ لديهم تجنبًا لاستغلالهم في أعمال تضر بتوجهاتهم الفكرية.

– يعمل المسجد على تحقيق وحدة الجماعة التي تؤمن بمعتقد معين، فوظيفة المسجد هي التأكيد على السمو الأخلاقي للمجتمع وسيطرتها على الأفراد ثم تحقيق التضامن الاجتماعي Social Solidarity لذلك يعد المسجد بتعاليمه وطقوسه وأوامره ونواهيه قوة توحيدية كبرى للمجتمعات البشرية الإسلامية جميعاً[٣٧].

٤– الوظيفة الاقتصادية: في المجال الاقتصادي للشباب يمكن أنْ يؤدي المسجد المهام الآتية:

– بيان أهمية العمل للشباب فقيمة العمل بإخلاص الشباب في الأداء وليس بطبيعة العمل ذاته.

– مساعدة الشباب في توظيفهم في بعض الوظائف الحكومية بالاتفاق مع الجهات الحكومية لمواجهة الضائقة المالية التي قد تواجه بعضهم، وكذلك التخفيف من حدة البطالة التي تعد سبباً مهماً من أسباب الانحراف الفكري لدى الشباب بسبب عدم وجود فرص كافية للتشغيل وعدم اشباع احتياجاتهم وتوظيف إمكاناتهم.

– يمكن أنْ يقوم المسجد في إقامة الدورات التأهيلية التي لتعليم الحرف المختلفة، والتدريب على الحاسب الآلي وبعض الحرف اليدوية البسيطة التي يمكنها أنْ تسهم في توفير عمل ما للشباب وتبعدهم عن الفراغ ومفاسده.

– أمَّا بالنسبة للشباب غير المحتاج للعمل فيمكن أنْ يسهم في تقديم الخدمات المادية لأبناء المحلات القريبة من المسجد أي من خلال توظيف تلك الجهود في خدمة الآخرين ما يرسخ قيم التكافل الاجتماعي عند الشباب.

لقد أثبتت الدراسات والبحوث والتجارب أنَّ الجهود التي يقوم بها علماء الاجتماع والتربية وعلم النفس، وتنفق عليها الأموال الطائلة لمعرفة مظاهر الانحراف في المجتمع للإنذار المبكر بها قبل استفحالها وانتشارها والتحذير منها واقتراح الخطط والإستراتيجيات لمكافحتها؛ لا ترقى إلى الدور الذي يقوم به المسجد في المجتمع المسلم في هذا المجال، لأنَّ المسجد بوصفه تنظيم اجتماعي أكثر الوسائل فاعلية في التأثير في أفراد المجتمع سلباً أو إيجاباً.

وقد ظهر دور المسجد في المحافظة على الأمن والاستقرار بصورة جلية أثناء احتلال بغداد بيد قوى الاحتلال وما ترك هذا الاحتلال من فراغ أمني كبير بعد أنْ تم حل الأجهزة الأمنية السابقة بقرارات مفاجأة دون إيجاد البديل المناسب فالتجأ الناس إلى أئمة المساجد والمراجع الدينية، وتم إنشاء لجان في كل مسجد تتولى تمشية أمور المدينة أو المنطقة التي يقع فيها المسجد، فضلاً عن قيام أئمة وخطباء المساجد بتوعية المواطنين وتنبيههم على حرمة المال العام وضرورة إرجاع المواد المسروقة من دوائر الدولة ومؤسساتها كونها من الأموال العامة والتي هي ملك للشعب أجمعه وليست ملكاً لأحد بعينه، كما وأصبح للمسجد دورٌ مهمٌ في إغاثة المهجرين والنازحين وتوزيع المساعدات الإنسانية على المحتاجين وأسر الشهداء والمفقودين، فاتجهت المنظمات الإنسانية إلى تلك المساجد كي تكون عوناً لها في توزيع المساعدات على مستحقيها، ويجب أنْ لا ننسى ما للمساجد والمرجعيات الدينية من فضل في إخماد نار الفتنة الطائفية المقيتة التي حاول بعض ضعاف النفوس إثارتها لأغراض ذاتية، فكان بحق دوراً ريادياً في حفظ أرواح المواطنين وممتلكاتهم[٣٨].

وبصورة عامة فإنَّ المسجد يمكن أنْ يمارس دوره في مواجهة الانحراف الفكري لدى الشباب من خلال الآتي[٣٩]:

١– بيان موقف الإسلام من الإرهاب، ومن التكفير ومن الجهاد وضوابطه... وغيرها من المفاهيم لدى عامة الناس.

٢– ترسيخ وسطية الإسلام واعتدال مبادئه في المجتمع، والتعريف بالأفكار المنحرفة وتحذير الشباب من الوقوع فيها.

٣- معالجة أوضاع الشباب والوقوف على مشكلاتهم على وفق رؤية إسلامية، وتحصينهم ضد خطر الشائعات والفضائيات التكفيرية، وشبكات الإنترنت، وما تبثه من أفكار هدامة هدفها النيل من وحدتهم وقوتهم.

٥- تزويد الشباب بشيء من هدوء النفس وسلامة العقل حيث أنَّ عالم اليوم مليء بالمخاطر الجسيمة وبالشكوك والأوهام والعنف والمعاناة والفساد والموت وكل هذه الأمور خارجة عن إرادة البشر، وهناك حاجة ماسة إلى الإحساس بالأمن والطمأنينة، لذلك يلجأ الشباب إلى رجال الدين لكي يشبعوا رغباتهم وحاجاتهم إلى الأمن(٤٠).

٦- تحقيق الشعور بالضمان والاستقرار وذلك بتحديد هوية الفرد وانتمائه للجماعة عن طريق مشاركته في العادات (والشعائر الدينية) Religious Rites التي تعدّ عاملاً في التماسك الاجتماعي Social cohesion وخلق المشاركة الوجدانية مع الجماعة ولاسيما في المجتمعات الحديثة حيث تظهر الفردية والعزلة النفسية والاغتراب وما يرافق ذلك من ضياع.

وذلك يتوقف كله على قدرة خطيب المسجد أو إمامه الذي يحتل الدور البارز في تحقيق الأمن الفكري، إذ يُعنى غالباً بما يصلح حال الناس؛ وإحياء الأمة، والنهوض بمستواها، وإيقاظ الهمم، وشحذ العزائم، فتقع عليه مسؤولية عظيمة داخل المسجد فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ ارْشِدِ الأَئِمَّةَ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ"(١)، لذلك ينبغي أنْ تقوم الجهات المعنية بالإشراف على المساجد باختيار الأئمة والخطباء على وفق معايير دقيقة أهمها العلم والفكر المتزن مع استمرارية المتابعة وتقويم الأداء، وزجهم في الدورات التكوينية والورش والمحاضرات والندوات والمؤتمرات وغيرها من البرامج المناسبة التي ترفع مستوى الثقافة الدينية والسياسية والاجتماعية لهم ليسهموا في الوقوف على مشكلات الشباب وتقديم الحلول الشرعية لها، وحثهم على الحضور إلى المسجد ومتابعة الخطب والدروس، ونبذ كل ما من شأنه أنْ يسهم في إشاعة الفرقة والعنف والتطرف وبما يحقق الأمن الفكري. ومن جهة أخرى دعمهم بالإمكانات المادية التي تسهم في تفرغهم التام لعملهم في المسجد بعيداً عن ما يشغلهم من ماديات لازمة لهم ولمن يعولونهم.

أهم نتائج البحث:

١- الأمن مطلب تحتاجه النفس البشرية وتنشده المجتمعات وهو مطلب شرعي وحق كفله الدين الإسلامي للبشرية بوصفه منهج ومنطلق للإيمان بالله العظيم.

٣- الأمن الفكري يعني سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية، والاعتدال، وهو حاجة ضرورية لا تستقيم الحياة بدون توافره؛ لأنَّه أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأسماها وأساس وجودها واستمرارها.

٦- تنبع أهمية المسجد بوصفه مؤسسة اجتماعية أولية لها دورٌ حيويٌ يكمل دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية المبنية على أسس الإسلام وتعاليمه.

٧- يتوقف نجاح المسجد كتنظيم اجتماعي في ممارسة مهامه الضبطية والأمنية والفكرية على قدرته في تنظيم أدوار أفراده وما يرتبط بها من حقوق وواجبات تنظيماً قائماً على الأخذ والعطاء المتوازن بينهم من جهة وبين المحيط الخارجي المحيط بالمسجد من جهة أخرى. وكذلك التخطيط لعمله مع الشباب لمواجهة الانحرافات الفكرية.

---

١ - سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء أنّ الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، حديث رقم ٢٠٧.

٧- تبين ضعف دور المسجد حالياً في تحقيق الأمن الفكري ويكاد تأثيره أنْ يكون محصوراً في مجال العبادات فحسب، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها:

- نظر بعض الناس إلى المسجد على أنَّه مكان للعبادة وإقامة الشعائر الدينية فقط.

- الغزو الثقافي من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية وشبكات الإنترنت في محاولة لطمس الهوية الإسلامية، وربط الإسلام بالإرهاب.

- تضاؤل الموارد المالية للمسجد، لا سيما المساجد الأهلية التي تعتمد أساساً على التبرعات.

- قلة الملاكات المؤهلة لإدارة المساجد وتقديم خدمات متنوعة من خلالها، تجسيدًا للدور التنموي للمسجد، ويبدو ذلك واضحاً في المساجد الأهلية المنتشرة في أرجاء البلاد.

التوصيات: من مجموعة النتائج التي انتهى إليها هذا البحث، ومن واقع قراءتنا لما تقوم به بعض المساجد في عراقنا الحبيب في خطب الجمعة والمناسبات الدينية وما تتضمنه من توعية بأهمية الأمن الفكري ومقوماته السابقة الذكر، وجدنا أنَّها بالرغم من اهتمامها بهذا الأمر تبقى دون المستوى المأمول، بلْ إنَّ أكثرها لا تشير للأمن عموماً، لا سيما الأمن الفكري منهاً، لذا نقترح الآتي:

١- ضرورة التخطيط لإقامة المساجد واستحصال الموافقات الرسمية بهذا الشأنْ والإشراف على أعمالها من قبل الجهات الرسمية المعنية.

٢- التخطيط والتنسيق بين المساجد لإقامة برامج وأنشطة موحدة للوقاية من الانحرافات الفكرية ولاسيما لدى الشباب.

٣- العمل على تعزيز العلاقات بين المساجد والمؤسسات الاجتماعية الأخرى ولاسيما الأسر والمدارس فيما يتعلق ببرامج الوقاية من الانحرافات الفكرية لدى النشء.

٤- العمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين القيمين على المساجد والمحيط الاجتماعي أو المجتمع المحلي لغرض مواجهة مسببات الانحرافات الفكرية.

٥- الاهتمام بخطباء المساجد والأئمة بغية الارتقاء بعملهم التربوي والإصلاحي والوقائي بما يحقق وظائف المساجد التي أقيمت من أجلها، وذلك بإقامة الدورات لهم في العقائد لبيان الفوارق الفقهية والأحكام والنصوص التي يستغلها المتطرفون لتشويه أفكار الشباب.

٦- تزويد المساجد بكل ما يساعدها في عملها من برامج وتقنيات جديدة وتوظيفها لتحقيق أهدافها مثل: إقامة حلقات المناقشة الجماعية والمحاضرات وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والمكتبات الحديثة... وغيرها.

المقترحات:

١- دراسة ممارسة الخطباء لدورهم التربوي مع الشباب: دراسة ميدانية .

٢- دراسة دور المساجد في مواجهة الفساد الإداري.

٣- دراسة دور المسجد في مواجهة الفساد الأخلاقي: التحرش الجنسي أنموذجاً.

٤- دراسة دور المسجد في نشر قيم الوسطية بين الشباب.

الهوامش:

١- أحمد بن عبد الكريم غنوم، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢/٢١ - ٢/٢٤ من عام ١٤٢٥هـ.

٢- علي عيسى محمد زمزم، المهددات الأمنية لقيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي من وجهة نظر طلبة الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة، إدارة مركز بحوث الشرطة، الشارقة، ٢٠١٥، ص٢٩.

٣- ر. بودون وف. بوريّكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ط٢، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٩٩.

٤- طلعت إبراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٣.

٥- اعتماد محمد علام، دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣١.

٦- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص٣٦٢.

٧- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص١٨٥.

٨- نبيل محمد توفيق السمالوطي،الدين والبناء الاجتماعي، ج١، دار الشروق، جدة، ١٩٨١، ص ص ١١٥-١١٦.

٩- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤،جمهورية مصر العربية،مكتبة الشروق الدولية،٢٠٠٤، ص٤١٦.

١٠- حارث علي حسن، العلاقة الوظيفية بين الجامع والمحلة الموصلية القديمة دراسة اجتماعية أنثروبولوجية، مجلة دراسات موصلية- العدد العشرون، ٢٠٠٨، ص٧٥.

١١- فائزة يونس الباشا، بحوث مؤتمر الأمن الشعبي المحلي، طرابلس المجلد الثاني، ٢٠٠٢، ص ٦١١.

١٢- كامل المراياتى، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي، ندوة فكرية عن الأمن الاجتماعي، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٧، ص٨.

١٣- عبد الرحمن السديس، الأمن الفكري، ضمن كتاب الأمن الفكري، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٤- عبد الرحمن اللويحق، الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه، ضمن كتاب الأمن الفكري، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

١٥- سعيد بن سعيد ناصر حمدان وسيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، رؤية نظرية ودراسة تحليلية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأوّل للأمن الفكري- في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

١٦- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأوّل، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥، ص ٤٨٠.

١٧- بيداء هادي محمد، الشباب والقيم الاجتماعية، دراسة ميدانية عن دور القيم الاجتماعية في سلوك طلبة جامعة بغداد، إشراف فوزية العطية، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٤، ص١٣.(رسالة ماجستير غير منشورة)

١٨- إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥- ص٣٣٣.

١٩- إبراهيم بن عبد الله الزهراني، الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، ورقة عمل منشورة على الموقع الإلكتروني: www.assakina.com/news/news4/6302.html

٢٠- نعيم تميم الحكيم، ورقة عمل بعنوان (نحو إستراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع)، قراءة استطلاعية تحليلية إعلامية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأوّل للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات، للفترة من ٢٢- ٢٥ جمادي الأوّل ١٤٣٠هـ. كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

٢١- راشد بن سعد الباز، أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٥ ه، ص، ص ٤٧- ٤٩.

٢٢- محمود البستاني، الإسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٢١٤.

٢٣- زيد محمد شحادة، أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، إشراف فريد صبح القيق وعلاء الدين الجماصي، الجامعة الإسلامية، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، غزة، ٢٠١٠، ص٢،(رسالة ماجستير غير منشورة).

٢٤- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الاقتصادي، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٠، ص٢٢.

٢٥- زيد محمد شحادة، مرجع سابق، ١٥

٢٦- نور محمد جمعة، إدارة المسجد، مقال منشور على شبكة الانترنت:
www.saaid.net/afkar/144.htm/

٢٧- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د. ت، ص ص ٨٨-٨٩.

٢٨- إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص٤٠٥.

٢٩- عبد اللطيف عبد الحميد العاني... (وآخرون)، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الكتب، بغداد، ص٩٩.

٣٠- الحسن، إحسان محمد، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص٤٠٦.

٣١- صالح بن ناصر الخزيم .وظيفة المسجد في المجتمع. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ، ص١٢.

٢٣- طه أحمد الزيدي، المساجد وتصحيح المسار الإصلاحي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني:
www.albayan.co.uk/Mobile/MGZarticle2.aspx?id=4412

٣٣- التجاني ميمون البوجي، المسلمون في الغرب، مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني:
www.imames.com

٣٤- هشام بن عبد الملك آل الشيخ، تعزيز دور المسجد في تنمية الأمن الفكري لدى الشباب، مقال منشور على: www.assakina.com

٣٥- التجاني ميمون البوجي، مرجع سابق.

٣٦- مهدي القصاص، علم الاجتماع الديني، ٢٠٠٨، ص٢٨٥. كتاب منشور بصيغة Pdf على شبكة الإنترنت: www.mahdyelkassas.name.eg/books/reloigion_socio.pdf

٣٧- قباري محمد إسماعيل، الانثربولوجيا العامة: صور من قضايا علم الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص٢١٨.

٣٨- مروان صباح ياسين، المنهج الإسلامي وأثره في تحقيق الأمن والأمان للمجتمع في ضوء القرآن والسنة النبوية الشريفة، مجلة الجامعة الإسلامية، ع (٢/٢١)، ص ٣٤.

٣٩- سعيد بن سعيد ناصر حمدان و سيد جاب الله السيد عبد الله، مرجع سابق.

٤٠- سامية محمد جابر، القانون والضوابط الاجتماعية: مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢، ص ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

المصادر

إبراهيم بن عبد الله الزهراني، الأمن الفكري: مفهومه، ضرورته، مجالاته، ورقة عمل منشورة على الموقع الإلكتروني: www.assakina.com/news/news4/6302.html

إبراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥.

ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأوّل،دار صادر، بيروت، ١٩٥٥.

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د. ت.

إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع الاقتصادي، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٠.

إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.

أحمد بن عبد الكريم غنوم، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض من ٢/٢١ – ٢/٢٤ من عام ١٤٢٥هـ.

اعتماد محمد علام، دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

بيداء هادي محمد، الشباب والقيم الاجتماعية، دراسة ميدانية عن دور القيم الاجتماعية في سلوك طلبة جامعة بغداد، إشراف فوزية العطية، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٤،(رسالة ماجستير غير منشورة)

التجاني ميمون البوجي، المسلمون في الغرب،مقالة منشورة على الموقع الإلكتروني: www.imames.com

حارث علي حسن، العلاقة الوظيفية بين الجامع والمحلة الموصلية القديمة دراسة اجتماعية أنثروبولوجية، مجلة دراسات موصلية– العدد العشرون، ٢٠٠٨.

ر. بودون وف. بوريّكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ط٢، ترجمة سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٧.

راشد بن سعد الباز، أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٥ ه.

زيد محمد شحادة، أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، إشراف فريد صبح القيق وعلاء الدين الجماصي، الجامعة الإسلامية، كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، غزة، ٢٠١٠، (رسالة ماجستير غير منشورة).

سامية محمد جابر، القانون والضوابط الاجتماعية: مدخل علم الاجتماع إلى فهم التوازن في المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٢.

سعيد بن سعيد ناصر حمدان و سيد جاب الله السيد عبد الله، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري، رؤية نظرية ودراسة تحليلية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأوّل للأمن الفكري– في الفترة من ٢٢– ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

صالح بن ناصر الخزيم .وظيفة المسجد في المجتمع، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ.

طلعت إبراهيم لطفي، علم اجتماع التنظيم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.

طه أحمد الزيدي، المساجد وتصحيح المسار الإصلاحي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني: www.albayan.co.uk/Mobile/MGZarticle2.aspx?id=4412

عبد الرحمن السديس، الأمن الفكري، ضمن كتاب الأمن الفكري، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

عبد الرحمن اللويحق، الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه، ضمن كتاب الأمن الفكري، جامعة نايف العربية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

عبد اللطيف عبد الحميد العاني... (وآخرون)، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الكتب، بغداد.

علي عيسى محمد زمزم، المهددات الأمنية لقيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي من وجهة نظر طلبة الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة، إدارة مركز بحوث الشرطة، الشارقة، ٢٠١٥.

فائزة يونس الباشا، بحوث مؤتمر الأمن الشعبي المحلى، طرابلس المجلد الثاني، ٢٠٠٢.

قباري محمد إسماعيل، الانثربولوجيا العامة: صور من قضايا علم الإنسان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.

كامل المراياتى، مفهوم الأمن الاجتماعي في الفكر السوسيولوجي، ندوة فكرية عن الأمن الاجتماعي، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٧.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط٤، ، جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤.

محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦.

محمود البستاني، الإسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

مروان صباح ياسين، المنهج الإسلامي وأثره في تحقيق الأمن والأمان للمجتمع في ضوء القرآن والسنة النبوية الشريفة، مجلة الجامعة الإسلامية، ع (٢/٢١).

مهدي القصاص، علم الاجتماع الديني، ٢٠٠٨، كتاب منشور بصيغة Pdf على شبكة الإنترنت:
www.mahdyelkassas.name.eg/books/reloigion_socio.pdf

نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي، ج١، دار الشروق، جدة، ١٩٨١.

نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

نعيم تميم الحكيم، ورقة عمل بعنوان (نحو إستراتيجية وطنية لتكريس مفهوم الأمن الفكري في المجتمع)، قراءة استطلاعية تحليلية إعلامية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأوّل للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات، للفترة من ٢٢- ٢٥ جمادي الأوّل ١٤٣٠هـ. كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

نور محمد جمعة، إدارة المسجد، مقال منشور على شبكة الانترنت:
www.saaid.net/afkar/144.htm/

هشام بن عبد الملك آل الشيخ، تعزيز دور المسجد في تنمية الأمن الفكري لدى الشباب، مقال منشور على:
www.assakina.com